

الفصل في الملل والأهواء والنحل

نزولا فأخبر تعالى أنه يمسكها كما شاء دون تكلف ما لم يخبرنا \square تعالى به ولا جعل في العقول دليلا عليه ولو أن قائل هذا الحمق وقف على الحق وطالع شيئا من براهين الهيئة لجل مما أتى به من الهوس ومن شنعم قول هذا الباقلاني في كتابه المعروف بالانتصار في القرآن إن تقسيم آيات القرآن وترتيب مواضع سورة شيء فعله الناس وليس هو من عند \square ولا من أمر رسول \square A .

قال أبو محمد فقد كذب هذا الجاهل وافك اتراه ما سمع قول \square تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وقول رسول \square A في آية الكرسي وآية الكلاله والخبر أنه عليه السلام كان يأمر إذا نزلت الآية أن تجعل في سورة كذا وموضع كذا ولو أن الناس رتبوا سورة لما تعدوا أحد وجوه ثلاثة إما أن يرتبوا على الأول فالأول نزولا أو الأطول فما دونه أو الأقصر فما فوقه فإذ ليس ذلك كذلك فقد صح أنه أمر رسول \square A الذي لا يعارض عن \square D لا يجوز غير ذلك أصلا ومن شنعم قول الباقلاني في كتابه في مذاهب القرامطة قرب آخر الكتاب في باب ترجمته ذكر جمل مقالات الدهرية والفلاسفة والثنوية قال الباقلاني فإما ما يستحيل بقاءه من أجناس الحوادث وهي الأعراض وإنما يجب عدمها في الثاني من حال حدوثها من غير معدم ولا شيء يفنيها هذا نص كلامه وقال متصلا بهذا الفصل وأما نحن فنقول أنها تفني الجواهر نعني بقطع الأكوان عنها من حيث لا يصح لها وجود لا في مكان ولا فيما يقدر تقدير المكان وإذا لم يلحق فيها شيء من الأكوان فعدم ما كان يخلق فيها منها أوجب عدمها هذا نص كلامه وهذا قول بإفناء الجواهر والأعراض وهو فناء وإعدام لا فاعل لهما وإن \square تعالى لم يفنى الفاني ونعوذ ب \square من الضلال والحاد المحض وقالوا بأجمعهم ليس \square تعالى على الكفار نعمة دينية أصلا وقال الأشعري شيخهم ولاله على الكفار نعمة دنيوية أصلا وهذا تكذيب منه ومن اتباعه الضلال \square D إذ يقول بدلوا نعمة \square كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وإذ يقول D يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين وإنما خاطب تعالى بهذا كفارا جحدوا نعمة \square تعالى تبكينا لهم وأما الدنيوية فكثير قال تعالى قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره إلى قوله فلينظر الإنسان إلى طعامه الآية ومثله من القرآن كثير وقال الباقلاني في كتابه المعروف بالانتصار في القرآن في باب مترجم بباب الدلالة على أن القرآن معجز للنبي فقال معجز القرآن أن من المسلمون ادعاه ما صحت على الدليل عن الملحدين سؤال وذكروا A الباقلاني يقال لهم ما معنى وصف القرآن وغيره من آيات الرسول A بأنه معجز وإنما معناه

أنه مما لا يقدر العباد عليه وأن يكونوا عاجزين على الحقيقة وإنما وصف القرآن وغيره من آيات الرسل عليهم الصلاة والسلام كعصى موسى وخروج الناقة من الصخرة وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بأنه معجز وإن لم يتعلق به عجز عاجز عنه على وجه التسمية بما يعجز عنه العاجز من الأمور التي صح عجزهم عنها وقدرتهم عليها لأنهم لم يقدرُوا على معارضات آيات الرسل غير عن عدم قدرتهم على ذلك فالعجز عنه تشبيها له بالمعجوز عنه قال الباقلاني ومما يدل على أن العرب لا